گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیـن
Journal of University of Raparin
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(6).Paper35

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٣/٢٩
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٦/٠٦
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٢٩

توجيه المسائل المعجمية الاسمية في تفسير الملا محمد كويي- دراسة في نماذج مختارة

أمير رفيق عولا[١] - هەتاو علي أحمد[٢]

hataw.aliahmed@uor.edu.krd - amir.awla@soran.edu.iq

[١]قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سوران، سوران، إقليم كوردستان، العراق.

[٢]قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كوية ، كوية ، إقليم كوردستان، العراق.

الملخص

كتب الملا محمد كويي تفسيراً باللغة الكوردية بعنوان: (تەفسيري كوردي لەكەلامي خوداوەندي) في أربعة مجلدات، وضمَّه علوماً متنوعة، مثل (الفقه وأصوله والعقيدة وعلم الاجتماع والعلوم اللغوية..)، وقد وظَّف المفسِّر العلوم اللغوية في تفسير آيات القرآن الكريم وتوضيحها، فشملت (المعجم والصرف والنحو والبلاغة) لبيان الأغراض من قول الله الكريم.

ويلقي هذا البحث الضوء على المسائل المعجمية الاسمية التي فسَّر بها الملا محمد كويي آيات قرآنية، ووجَّهها معتمداً على توظيف المعاني المعجمية، مبرزا فيها فكره اللغوي في مناقشة المسائل المعالجة فيه، على وفق الآراء المعجمية التي ذكرت في تفسير الكلمات..

الكلمات المفتاحية: التفسير، الملا محمد، كويي، المسائل، المعجم. الاسم.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ للعلوم اللغوية دوراً مهمَّاً في تفسير آيات القرآن الكريم، تحت مسمى (التفسير اللغوي)، الذي يوظِّف النحو والصرف والمعجم والبلاغة في بيان دلالات القرآن الكريم والمقاصد الإلهية، ولابدَّ لكل تفسير أنْ يعتمد على هذه العلوم لاستنباط الدلالات واستشفاف الأغراض الدلالية، فرأينا مفسِّرين كباراً قد لجأوا في التفسير القرآني إلى المستويات اللغوية، وأخضعوها في التأويل الدقيق الذي يَكمُن وراء التعبيرات القرآنية.

وكان للعلماء الكورد باع في تفسير القرآن الكريم باللغة الكوردية على نحو عام، جامعين بين علوم شتَّى خدمة لبيان الآي الكريمات، ومنهم الملا محمد كويي (ت1943م) الذي كتب تفسيراً بعنوان: (تەفسيري كوردي لەكەلامي خوداوەندي)، (التفسير الكوردي

في كلام الله الخالق) في أربعة مجلدات واستغرق تأليفه عشر سنوات، وهو أوَّل تفسير مكتوب باللغة الكوردية، يحوي فكراً تربوياً كبيراً، ويبدي المفسِّر فيه آراءه، ويناقش فيه آراء جهابذة المفسِّرين العرب، مع ذكر مسائل علمية عصرية، إذ إنَّ هذا التفسير موسوعة كبيرة للجمع بين العلوم، كـ(الفقه وأصوله والعقيدة، وعلم الاجتماع، وعلم المنطق، وعلوم الطبيعة..)، والعلوم اللغوية من تلك العلوم المهمة التي لجأ إليها هذا المفِّسر في تفسير آيات القرآن الكريم وتوضيحها، فنجد فيه توظيف (المعجم والصرف والنحو والبلاغة) لبيان الأغراض من قول الله الكريم.

واستفاد المفسِّر في كتابَة هذا التفسير من تفاسير مشهورة، مثل (جامع البيان في تأويل القرآن)، لأبي جعفر الطبري (ت 310هـ)، و(تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، و(مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير) لفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، و(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لناصر الدين البيضاوي (ت685هـ)، و(غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للنيسابوري (850هـ)، و(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود العمادي (ت982هـ)، و(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) لشهاب الدين الآلوسي (ت 1270هـ). ومن تفاسير المحدثين اعتمد على (تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار) لمحمد رشيد رضا (ت 1354هـ).

ويُلقي هذا البحث المسمى (المسائل المعجمية الاسمية في تفسير الملا محمد كويي) الضوء على المسائل المعجمية الاسمية الواردة في التفسير، فسَّر بها الملا محمد آيات القرآن الكريمات، وقام بتوجيهها معتمداً على توظيف الدلالة المعجمية، لنبرز فكره اللغوي في مناقشة المسائل المعالجة فيه على تفسير المفردات، وقد شمل البحث العنوانات التالية:

أولا: حياة ملا محمد الكويي وآثاره العلمية

1- اسمه، كنيته، نسبته، شهرته:

هو ابو مسعود بن محمد بن عبد الله كاك اسعد الجلي الكويي لقبه كمال الدين، اشتهر في بداية حياته بـ (كاك حمد) وبعد وفاة والده ورث عنه رئاسة علماء المنطقة فاشتهر بـ (مه لای گه وره) (العالم الكبير) ، وقد طغت على اسمه هذه الشهرة وغدت علما له يعرف بها لاسيما في الكتب والدراسات الأدبية والتأريخية الكردية، كما اشتهر بـ (جه نابی مه لا) (جناب الملا) وعند توليه المهام الرسمية - لاسيما في العهد العثماني - عرف بـ ملا محمد افندي[i].

2- ولادته ونشأته:

ولد في مدينة كوية في بداية شهر رجب سنة(1294هـ) الموافق لعام(1876م) [ii] و ترعرع في رحاب اسرته العريقة في الفضل والعلم والتقوى ونمت شخصيته في كنفها، فعني به والده عناية فائقة اذ وجد فيه الذكاء الحاد والفطنة وحب العلم والأدب منذ الصغر، وكان عمره خمس سنوات عندما توفيت والدته فأحاطه والده بحب ورعاية اكثر من ذي قبل حتى قيل في حقه انه (يوسف جناب ملا عبدالله) وكان والده ينظم الابيات الشعرية التي تحته على الدراسة والمتابعة واستيعاب ما يقرؤه والتمسك بتعاليم الاسلام وهديه والايمان الراسخ بالله خالق الكون ومنشئ الوجود وبرسوله وكتاب الله المنزل عليه[iii].

3- مسيرته العلمية والعملية:

درس كتب المقدمات على يد تلامذة والده المعروفين في مدارس كوردستان بـ (المستعد)، وبعد أن بلغ (الرابع عشرة) سنة من العمر، درس العلوم الشرعية الأساسية على يد والده إلى أن وصل مرحلة الإجازة العلمية التي أخذها من والده، وهو في سن العشرين

من عمره، فتفرغ للتدريس، والإمامة، والخطابة، وبعد وفاة والده، ورث عنه لقب (رئيس العلماء)، وبدأ الناس يسمونه بـ (مەلای گەورە -الملا الكبير).

وبناء على طلب وإلحاح من الدولة العثمانية، ولاسيما والي ولاية الموصل، تمّ تعيين (الملا محمد) مفتيا لمدينة كويسنجق سنة (1331هـ/١٩١٢م)، وفي (١٣٣٤هـ/١٩١٣م) أصبح عضوا في مجلس ولاية الموصل، ومنح الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة من قبل السلطان محمد رشاد العثماني، وفي عام (1338هـ/1919م)، أصبح قاضيا لكويسنجق، وفي سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م)، أصبح عضوا في المجلس التأسيسي العراقي. وكان طوال حياته مشغولاً بالتدريس والتأليف[iv].

وقد كان رحمه الله تعالى عالما مهيبا، وخطيبا مفوها، ورجلا شجاعا، لا يخاف في الله لومة لائم، وقد حارب الشعوذة والدجل الذي كان يمارسه بعض المشتغلين به باسم الدين. وكان من الذين يشجعون دخول البنين والبنات أيضاً إلى المدارس، في حين كان عدد هائل من الآباء آنذاك يرون أن ذهاب بناتهم إلى المدرسة معصية ونقيصة[v].

وعدّتْ سنة (1930) عام النضج الفكري والفلسفي التام للشيخ، فقد بلغ فيها درجة عالية من الفلسفة والتضلع في العلوم وسبر أغوار الفنون... توفي الشيخ الجلي (2363ه) مقابل (1943م) رحمة الله تعالى رحمة واسعة.

4- مؤلفاته: للشيخ جلي مؤلفات وجهود علمية كثيرة:

مؤلفاته باللغة العربية:

1. المصقول في أصول الفقه. دراسة وتعليق وتحقيق، الأستاذ المساعد الدكتور فائز أبوبكر قادر.
٢. الإله والطبيعة والعقل.
3. التكميل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل. دراسة وتعليق وتحقيق الأستاذ د. جمال محمد باجلان، طبع من قبل مكتبة التفسير ودار الفتح في عمان
4. الحدس سلم الارتقاء.
5. ضياعان عظيمان، ضياع الحياة، ضياع الدين.
6. حقيقة الإيمان والإسلام والإحسان.
7. خراب العالم.
8. المعجزات والكرامات،
9. ستة أشخاص. دراسة وتعليق وتحقيق الأستاذ د. جمال محمد باجلان.
10. مسألة الاختيار.
11. تفسير القرآن الكريم.
12. غايتي وأملي في علمي وعملي.
13. إثبات الواجب.
14. الكلام الجديد.
15. عقيدة الاسلام.

16. المعجزات والكرامات.

17. المشاهد.

18. مقالة في تحقيق صفة الكلام.

19. حكايات الرؤيا والكرامات.

20. القائد في العقائد.

٢١. الوسيلة في علم الأصول.

٢٢. أبهى المآرب.

٢٣. حواش على جمع الجوامع.

٢٤. حواش على تحفة المحتاج.

مؤلفاته باللغة الكوردية:

١-تفسيرى كوردى له كەلامى خوداوەندى. وهو من أكبر جهوده العلمية.

٢-فري فري قه ل فري.

٣-هدية الملا محمد الكويي - ديوان شعر.

4 - قصة الكرامات والأحلام.

5. ديوان شعر باللغة الكوردية.

6. نويكه ره وه (المجدد).

7. عەقیدەی كوردى. دراسة وتعليق وتحقيق الأستاذ د. جمال محمد باجلان. منشور ومطبوع مضن كتاب مجموعة الدراسات الجامعية.

وهذه المؤلفات العربية والكوردية لم تطبع كلها، فمنها ما هو مخطوط لحد الآن، على أمل أن تطبع إن شاء الله تعالى[vi].

ثانيا: توجيه المسائل المعجمية الاسمية في التفسير:

1- **معنى (المَثُوبَة):**

ذكر الملا كويي في تفسير قوله-تعالى-: **(وَلَوۡأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ)**[البقرة: 103]، "أنَّ (مَثُوبَةً) يعني الجزاء الحسن، ويطلق على العسل أيضاً"[vii]. وقد ذُكر في اللغة أنَّ (الثواب) يأتي بمعنى العَسَلِ، والنَّحْلِ، والجَزَاءِ، كالمَثُوبَةِ والمَثْوَبَةِ[viii]. ومادة الثَّاء وَالْوَاو وَالْبَاء كما قال ابن فارس (ت 395) "قِيَاسٌ صَحِيحٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ. يُقَالُ: ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ ... وَالثَّوَابُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْجَزَاءِ أَمْرٌ يُثَابُ إِلَيْهِ... وقد ذكر أنَّ الثَّوَابَ الْعَسَلُ، لِأَنَّ النَّحْلَ يَثُوبُ إِلَيْهِ"[ix].

وفي كلام العرب كما أشار إليه الطبري(ت310):"المثوبة مصدر من قول القائل: أثبتك إثابة، وثوابا، ومثوبة، فأصل ذلك من ثاب إليك الشيء بمعنى رجع، ثم يقال: أثبته إليك: أي رجعته إليك، ورددته"[x].

أما عند البيضاوي(ت685)، فإنَّ "لمثوبة كمشورة، وإنما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لأنَّ المحسن يثوب إليه لو كانوا يعلمون أنَّ ثواب الله خير مما هم فيه، وقد علموا لكنه جهَّلهم لترك التدبر، أو العمل بالعلم".[xi]

وقد وظّف الملا محمد معنى المثوبة الذي يأتي لدلالة العسل، فجمع بين حلو مذاق الإيمان، وطعم العسل استعارة لطعم العسل ومذاقه للإيمان والعمل الصالح، فالجامع بينهما هو الحلاوة الحسية للعسل، والحلاوة المعنوية للإيمان، فقال: "وقد يطلق (مثوبة) على العسل أيضاً، حلا الله -الحقُّ- مذاقنا بعسل أعمالنا الصالحة المصفَّى، فاستعار طعم العسل ومذاقه الحلو للعمل الصالح"[xii].

2- معنى (الجمل):

تناول الملا محمد في تفسير قوله تبارك وتعالى: **(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ)** [الأعراف: 40]، فقال " لا يدخل هؤلاء الجنة حتى يدخل الجمل(البعير) في سَمِ الخياط تمثيلاً للضيق، فهذا محالٌ إذن دخولهم الجنة محالٌ أيضاً. ولا شكَّ في أنَّ تضعيف الجمل مثل سَمِّ الخياط أو توسيع سَم الخياط بحيث يدخل الجمل فيه محالٌ، قسمٌ من العلماء لم يجدوا المناسبة بين الجمل وسم الخياط، يحبون أنْ يُفسروا الجمل بحبل السفينة، وهناك قراءات جاءت بمعنى الحبل، إذ قرأ ابن عباس وابن جرير ومجاهد وعِكرمة والشعبي بضم الجيم وفتح الميم مشددةً (جُمَّل) مثل (قُمَّل)، وابن عباس أيضا، وابن جرير وكذلك عبدالكريم وحنظلة قرأوها بضم الجيم وفتح الميم مخففةً (جُمَل) مثل (نُفَر)، ونُقل عن ابن عباس أيضاً قراءة فتح الجيم وسكون الميم مثل (حَبْل)[xiii] ، ولكن هذه المناسبة هنا هي لعدم المناسبة لذلك يناسب حالهم كثيراً"[xiv].

وبيَّن ابن فارس أصل (الجَمَلِ) بقوله: "الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ.فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا ؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ. وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ"[xv].

وإنَّ الخوض في معاني مفردات الآية ضروري للحصول على المعاني الدّقيقة للآية، وتزداد وضوحًا وفهمًا للقارئ، ولذلك لا بدّ من البحث في معاني بعض مفردات الآية الكريمة لتكون أكثر وضوحًا وفهمًا، في قوله تعالى **(وَلَايَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ)** هكذا قرأ الجمهور، وفسروه بأنه (البعير)، كما قال بن مسعود : "هو الجمل بن الناقة"[xvi]، وفي رواية آخرى زوج الناقة[xvii]، وقال حسن البصري حتى يدخل البعير في خرق الإبرة[xviii]، وكذا قال أبو العالية والضحاك[xix]، وكذا روى مجاهد وعكرمة عن بن عباس أنه كان يقرؤها يلج الجِمَّل في سم الخياط بضم الجيم، وتشديد الميم، يعني الحبل الغليظ في خرم الإبرة[xx]، وهذا اختيار سعيد بن جبير وفي رواية أنه قرأ حتى يلج الجمل يعني قلوس السفن، وهي الحبال الغلاظ[xxi].

وقال الطبري: " والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وهو حتى يلجَ الجَمل في سم الخياط بفتح الجيم والميم من الجمل وتخفيفها وفتح السين من السم؛ لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار، وغير جائز مخالفة ما جاءت به الحجة متفقة عليه من القراء، وإذ كان الصواب من القراءة ذلك فتأويل الكلام، ولا يدخلون الجنة حتى يلج والولوج الدخول من قولهم ولج فلان الدار يلج ولوجا بمعنى دخل الجمل في سم الإبرة، وهو ثقبها"[xxii].

وقيل: حتى يدخل البعير في ثقب الإبرة، والخياط والمخيط الإبرة، والمراد منه: أنهم لا يدخلون الجنة أبداً، لأنَّ الشيء إذا علق بما يستحيل كونه يدل ذلك على تأكيد المنع[xxiii].

وبعض اللغوين يفسرون الكلمة تفسيراً مغايراً لما ذكر أنفا عن أقوال المفسرين، إذ إنهم يفسرون (الجمل) في هذه الآية بـ (الحبل الغليظ) وقالوا: وفي قراءة (حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ) بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها- وهو الحبل الغليظ، أي: لا يدخلون الجنة حتى يدخل الحبل الغليظ الذي تربط به السفن في ذلك الثقب الصغير للإبرة[xxiv]. ويؤولونه بالحبل لعدم المناسبة بين البعير وسمِّ الخياط، ولكنَّ الملا كويي ينتقدهم ويردّ قولهم بعدم المناسبة بين البعير وسم الخياط بأنَّ الجمل والبعير معهود عند العرب وهم يعيشون معه، لذلك ضرب الله لهم مثلا من واقع حياتهم، والعبرة بالاستحالة وليس بوجود المناسبة.

3. **معنى (ورائه):**

أشار ابن فارس إلى جذور (ورى) بقوله في قوله تعالى: **(مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ) [إبراهيم: 16]** بقوله: "الواو والراء والحرف المعتل بناء على غير قياس، وكلمه أفراد، والورى: الخلق. وما أدري أي الورى هو. وأما قولهم وراءك فإنه يكون من خلف، ويكون من قدام. قال الله تعالى: **(وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا) [الكهف: 79]**، أي أمامهم. " [xxv]. كذلك ورأ، ووراء، والوراء، جميعا، يكون خلف وقدام، وتصغيرها عند سيبويه (ت180)، وريئة، والهمزة عنده أصلية غير منقلبة عن ياء[xxvi].

وقد وجَّه المفسرون (وراءه) في الآية على أربعة أوجه.

الوجه الاول: بمعنى الأمام، ومعنى الآية أمامه جهنم. وهو قول بعض نحويي أهل البصرة إذ قالوا: إنما يعني بقوله: (من ورائه)، أي من أمامه، لأنه وراء ما هو فيه، كما يقول لك: (وكل هذا من ورائك) أي سيأتي عليك، وهو من وراء ما أنت فيه؛ لأنَّ ما أنت فيه قد كان قبل ذلك، وهو من ورائه. وقال: **(وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا)** [الكهف:79]، من هذا المعنى أي كان وراء ما هم فيه أمامه[xxvii].

وكقول الشاعر لبيد:

أَلَيْسَ وَرائي، إنْ تَرَاخَتْ مَنيّتي، ... لُزُومُ العَصَا تُحْنَى علَيها الأصابعُ[xxviii]

يريد أمامي.

والوجه الثاني: هو أنَّ وراء تكون بمعنى خلف، وأمام فهو من الأضداد، واشتقاقهما مما توارى واستتر، فجهنم توارى ولا تظهر، فصارت من وراء لأنها لا ترى، حكاه ابن الأنباري وهو حسن[xxix].

والوجه الثالث أنَّ (وراء) في الآية معناه (بعد) فقوله تعالى: {مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ}، أي من وراء ذلك الكافر جهنم، أي من بعد هلاكه...[xxx].

كما قال النابغة:

حلفتُ فلم أَتْرُكْ لنفسِكَ ريبةً ... وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهَبُ[xxxi]

أي: وليس بعد الله للمرء مذهب[xxxii].

أما الوجه الرابع: فهو بمعنى بين يديه. إذ ذكر البيضاوي أنَّ: {مِّن وَرَآئِهِۦ}، أي من بين يديه (جَهَنَّمُ)، وهذا وصف حاله، وهو في الدنيا لأنه مرصد لجهنم، فكأنها بين يديه، وهو على شفيرها، أو وصف حاله في الآخرة حيث يبعث، ويوقف[xxxiii]. لم يرتض الملا محمد تفسير (وراء) بمعنى (القدام) و(بين يديه) في الآية، للتكلف في التأويل بل فسَّرها بالوجهين الآخرين وهما، إذ قال:" تفسير (ورائي)

بالقُدام وبـــ (بين يديه) لا يعجبني لأنه يحتاج إلى التأويل، ســواء كان مشــتركاً لفظياً بمعنى (قدام) و(خلف) أو معنوياً بمعنى (ما تَوارى) و(اختفى) "[xxxiv].

وعلى أية حال فإنَّ الجملة الكريمة تدل على أنَّ جنهم تنتظر هذا الجبار العنيد، وتترصــد له، وتتبعه حيث كان، بحيث لا يستطيع الفرار منها، أو الهرب عنها.

3- **معنى (طه):**

اختلف اللغويون في المراد بهذه الفاتحة القرآنية بين عربيتها وأعجميتها في قوله جلَّ وعلا: **(طه * مَآأَنزَلۡنَاعَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ) [طه: 1-2]** وفسّروها على دلالات مختلفة، إذ يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170ه) " إنّه بالحبشيّة: يا رجل. ومن قرأ (طاها) فهما حرفان من الهجاء"[xxxv].

وقال الجوهري(ت393ه): "وقرأ بعضُهم: (طَهْ)، بِتَسْكِينِ الْهَاءِ أَراد: (طَإِ) الأَرضَ بِقَدَمَيْكَ جَمِيعًا، لأَنَّ النبيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَرْفَعُ إِحْدَى رِجْلَيْه فِي صَلاتِه"[xxxvi]. ويقول ابن فارس: "الطَّاءُ وَالْهَاءُ بالفتح كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ لِلْفَرَسِ السَّرِيعِ: طَهْطَاهٌ"[xxxvii].

وقد نقل الطبري التأويلات المذكورة لهذه اللفظة ورجّح التفسير الذي يقول إنّه بمعنى النداء بقوله: "فإنه قسم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله، وقال آخرون: هو حروف هجاء. وبعض آخر: هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى. وذكر أنَّ الأولى بالصــواب عندي من الأقوال فيه: قول من قال: معناه: يا رجل، لأنها كلمة معروفة في عك فيما بلغني، وأنَّ معناها فيهم: يا رجل. "[xxxviii].وقَالَ ابْنُ جِنِّي: فالهاءُ على هذا بدلٌ مِن همزةِ طَأْ[xxxix]

وقيل: هو اسم للسورة، ومفتاح لها. وإنَّه اختصار من كلام الله، خص الله تعالى رسوله بعلمه[xl]. وقيل: إنها حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلف في ذلك فقيل الطاء شجرة طوبى، والهاء النار الهاوية، والعرب تعبر عن الشيء كله ببعضه كأنه أقسم بالجنة، والنار[xli].

وذكر الطنطاوي: لعل أقرب الأقوال إلى الصواب، أنَّ هذه الحروف المقطعة قد وردت في افتتاح بعض سور القرآن الكريم، على سبيل الإيقاظ، والتنبيه، والتعجيز لمن عارضوا في كون القرآن من عند الله تعالى، أو في كونه معجزة للنبي صلّى الله عليه وسلّم دالة على صدقه فيما يبلغه عن ربه[xlii].

وعن ابن عباس: أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم الله به[xliii].

ومن خلال تتبعنا لتفسير العلماء نرى أنَّ الملا كويي يرفض تلك التعليقات البعيدة عن العقل والمقام النبوي، والبعيدة عن سياق الموقف في نزول الآية، وكذلك تلك التي تفهم صعوبة الإسلام، والمشقة في تنفيذ شعائرها الذي يؤدي إلى تنفير الناس منه، وابعادهم عنه، إذ نقل الملا محمد كويي آراء مختلفة في تفسير (طه) في قوله تعالى: **(طه * مَآأَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ)**، مؤيدا لبعضها، ومنكرا لأخرى بحسب ما فهمه من واقع الأحوال، فقال: " إذا قال أحد: إن (طه) بمعنى (طَأْها)، ضع قدميك على الأرض..((أنا لا أقول أن صاحب الرسالة قد صلى على إحدى ساقيه، أو أنه في التهجد وقف كثيرا على قدميه، إلى تورمت قدماه المباركتان، ثم يضع إحدى قدميه ويرفع الأخرى، يعني: مرة هذه الساق، ومرة تلك الساق، وفي هذه المناسبة نزلت هذه الآية، وإن تم نقل هذا الكلام عن شخص عظيم المنزلة، مع أن كثرة الصلاة والتهجد قد شُرعت في المدينة، لكنها الآن ليس موضع الصلاة، ساقا في الأرض وأخرى في الهواء !في زمن التبليغ، هناك شدة في الخصام، وأن الخصماء لدودون وعنودون وجبارون، وإنهم تقريبا أقوياء ومعارضون، يبغضون

الرسالة وصاحبها وأصحابه في قلوب العامة، وينفرون الناس من الإيمان بها واتباعها .أنا أقول: ضع مكة وارضها تحت قدميك، سيخضع لك رقاب هؤلاء الطواغيت وطأها بقدميك وسيقع رؤوسهم تحت أقدامك .يقول البعض: (طه) يعني يا فلان، يقول ابن عباس وجماعة من العلماء الكبار: (يا رجل) يكون بمعنى يا رجل بأية لغة؟ يقول أحدهم: بالنبطية، ويقول آخر بالحبشية، وقيل: بالعبرية، وقيل: سريانية، وقال البعض: عكل والبعض الآخر: عكّ، حتى أنه روي عن الكل: أن الرجل العكّي إذا نودي بـ(يارجل) لا يجيبك حتى تناديه بـ(طه) .يقول ابن الأنباري: لقد توافق لغة قريش مع هذه اللغة. لأنه لم يرض أن توجد لغة أخرى في القرآن غير لغة قريش، فتأمل.. قال وقيل واختلافات في الحقيقة الكلام التافه في تفسير كلام الله تعالى، عبارة عن المشقة والتعب بلا جدوى"[xliv] فإنَّ أسلوب الملا محمد في توجيه المفردات القرآنية وديدنه هو الأخذ بالتأويلات التي تنسجم مع العقل وواقع الحال، وهذا الذي نراه في تفسيره بوضوح.

4- معنى(ٱلنَّجۡمِ):

ورد في قوله تعالى **(وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ)** [النجم: 1] إذ ذكر الخليل دلالة (النجم)، بقوله:" النَّجمُ: اسم يقعُ على الثُّريا، وكلُّ منزلٍ من منازلِ القمر سمِّي نجماً. وكل كوكب من أعلام وكل كوكب من أعلام الكواكب تسمى نجماً" [xlv]، في حين ذكر ابن فارس أنَّ (النجم) يتكون من: "النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور. ونجم النجم: طلع. ونجم السن والقرن: طلعا. والنجم: الثريا، اسم لها" [xlvi]، والنجم كوكب، جمعه أنجم ونجوم[xlvii].

وقد اختلف المفسرون في توجيهها على أقوال، إذ ذكر بعضهم أنَّ المراد به: الثريا، وهو اسم غلب فيها، تقول العرب: النجم، وتريد به الثريا، وبه قال مجاهد والطبري، وغيره، قال: إذا سقطت الثريا مع الفجر[xlviii].

وجاء بمعنى (الزهرة) عند أبي السعود والزمخشري وغيرهما، لأنَّ قوماً من العرب كانوا يعبدونها، وقيل: النبت الذي لا ساق له، واستدلوا بهذه الآية الكريمة: **(وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ)** [الرحمن: 6][xlix].

وأشار اخرون إلى أنَّ ما يقصد بـ(النجوم) هو نجوم النبات إذا سقط على الأرض، أو إذا نما وارتفع[l].

وذكر آخرون من أهل العلم أنَّ المقصود هو أنَّ الله تبارك وتعالى أقسم بالقرآن، وأنَّ المراد بالنجم هنا: نجوم القرآن، ولم يُنزل جملةً واحدةً كما كانت الكتب السابقة، وكان بين أول نزوله وآخره عشرون سنة[li].

ويذكر أبو عبيدة: أقسم بالنجم إذا سقط في الغور، وكأنه لم يخصص الثريا دون غيرها[lii]. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يقول: {النجم إذا هوى} هو الوحي إذا نزل، وعند الزجاج: يعني الكواكب إذا انتثرت. والنجم عنده: جماعة النجوم أقسم به[liii].

وجاء في تفسير الآلوسي: أنَّه أقسم سبحانه بجنس النجم المعروف على ما روي عن الحسن ومعمر بن المثنى[liv].

وقد أخذ الملا كويي بتوجيه الآلوسي الذي يقول بأنه جنس النجم لدخول ألف لام الجنس عليه، واستبعد التوجيهات الأخرى لأنها لا توافق الواقع، إذ قال:" والنجم إذا هوى: يقول: (نجم) مفرد في اللفظ وجمع في المعنى، لا يراد بها نجما دون آخر، رغم أن اختيار ابن جرير هو قول مجاهد القائل، بأن المراد بالنجم هو الثريا، سبحان الله، ومع هذا هناك أقوال أخرى نُقلت ومنها ما نسب لمجاهد، أن المراد بالنجم نجم من نجوم القرآن، وهناك من يقول: أن المراد به ذات الرسول، ويقول آخر: أن المراد هو الصحابة، ويقول آخر: المراد به العلماء .هذه الأقوال كلها رجم بالغيب غير معتبر، كما يقول السيد الآلوسي: القول بأن المراد بالنجم جنس النجم المعروف بأن أصله اسم جنس لكل كوكب، وعلى القول بالتعيين فالأظهر القول بأنه الثريا، والبقية لا مناسبة فيها وغير مفهومة في الواقع .إذا لم

تكتب البسملة بين السورتين، لعدّت السورتان سورة واحدة، فالسورة مكية، مدنية، منسجمة في عدد الآيات، كما ذُكر في بداية تفسير الزمخشري"[lv].

5- معنى(النعمة) بضم النون وفتحها وكسرها:

ذكر(النعمة)في قوله جلَّ وعزَّ: **(وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا)** [المزمل: 11]، وعرض ابن فارس في معجمه مفردة (نعم) وأشار إلى أنَّ كثرة معانيها راجِعة إلى أصلٍ واحد بقوله: "النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنها على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على تَرفِه، وطَيب عيش، وصلاح، وَالنِّعْمَةُ بِكَسْر النُّون ما ينعم الله تعالى على عبده به من مال، وعيش. يقال: لله تعالى عليه نعمة. وَالنِّعْمَةُ: المنة، وكذا النعماء. وَالنَّعْمَةُ بفتح النون: التنعم وطيب العيش"[lvi].

وقد أخذ المفسرون بهذه المعاني عند توجيههم للفظ النعمة في الآية الكريمة فقالوا: (النَّعمة): "هنا بفتح النون باتفاق القراء هي اسم للترفه، وجمعها أَنعُم بفتح الهمزة، وضم العين. وجعلهم ذوي (النَّعمة) المفتوحة النون للإشارة إلى أنَّ قُصارى حظهم في هذه الحياة هي النَعمة، أي الانطلاق في العيش بلا ضيق، والاستضلال بالبيوت والجنات، والإقبال على لذيذ الطعوم، ولذائذ الانبساط إلى النساء والخمر، وهم معرضون عن كمالات النفس، ولذة الاهتداء والمعرفة"[lvii].

والتعبير بـ{أُولي النعمة} هي اصحاب النعيم المتنعمين بأموالهم واولادهم ، والثروة المادية والأولاد[lviii].

وقيل(النِّعمة) "النعمة بكسر النون فاسم للحالة الملائمة لرغبة الإنسان من عافية، وأمن ورزق، ونحو ذلك من الرغائب. وجمعها: نعم بكسر النون وفتح العين، وتجمع جمع سلامة على نعمات بكسر النون وبفتح العين لجمهور العرب. وتكسر العين في لغة أهل الحجاز كسرة إتباع" [lix].

وقد ذكر الملا كويي أنَّ هذه الكلمة من المثلثات إذ تلفظ بضم النون وفتحها وكسرها، ووجَّه معانيها، ورجّح معاني: التنعم والعيش الرغيد وكثرة المال والولد، الإنعام وما به الإنعام، والمسرة، إذ قال: "(أولي النعمة) أي هم أصحاب التنعم ورغد العيش وكثرة المال والولد، عندما قال: (ذرني ومن خلقت وحيداً.. الخ) وبكسر النون يأتي بمعنى الإنعام، وما به الإنعام، وبضم النون بمعني المسرة، يعني أن كلمة النعمة مثلث الغاية في اللغة"[lx].

6- معنى(وَالطَّارِقِ):

حدثنا الخليل عن (الطارق) في قوله عزَّ وجل: **(وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ)**[الطارق: 1] بقوله: "هو اسم فاعل مأخوذ من طَرَقَ يَطْرُقُ طَرقاً. وَالشَّيْءُ مِطْرَقٌ وَمِطْرَقَةٌ. وَمِنْهُ الطَّرْقُ، وَهُوَ الضَّرْبُ بِالْحَصَى تَكَهُّنًا"[lxi]. وجاء في اللغة (طَرَقَ) بمعان عدة كما أشار إليه ابن فارس بقوله: "الطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَرْبَعَةُ أُصُولٍ، أَحَدُهَا: الْإِتْيَانُ مَسَاءً، وَالثَّانِي: الضَّرْبُ، وَالثَّالِثُ: جِنْسٌ مِنِ اسْتِرْخَاءِ الشَّيْءِ، وَالرَّابِعُ: خَصْفُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ"[lxii].و(الطَّارِقُ) كما قيل: النجم؛ لأنه يطلع بالليل[lxiii]،وكذا قال الزجاج والمبرد[lxiv].

وقد فسَّر الطبري الطارق يطرق باليل، ويختفي بالنهار[lxv]."والطارق اسم جنس سمى بذلك لأنَّه يطرق ليلاً، والعرب تسمي كل قاصد في الليل طارقاً . يقال: طرق فلان، إذا جاء ليلا.. وأصل الطرق: الدق، ومنه سميت المطرقة، فسمى قاصد الليل طارقا، لاحتياجه في الوصول إلى الدق"[lxvi].

وقد رجَّح الملا محمد بعض هذه التوجيهات، واستبعد بعضها اعتمادا على المعنى اللغوي للفظة واستعمالها إذ قال: " والطارق: في الأصل من الطَرق، بمعنى الدق والضرب، مثل دق الباب، ومثل الحداد وتلميذه يضربان الحديد بالمطرقة ويحدثان الأصوات، كذلك

يقال للطريق، طريق، لأن الإنسان والدواب يسيران فوقه ويطرقانه، والذي يعود إلى بيته ويدخل على أهله ليلا يسمى طارقا، لأنه على الأكثير سيطرق الباب، لأن الباب عندما يتأخر الوقت يكون مسدودا. ثم تُوسّع في الاستعمال وقيل للذي يظهر في الليل طارق .وأكثر المفسرين يقولون بأن الطارق هو النجوم التي تظهر في الليل، وفسره آخرون ببعض النجوم المحددة"[lxvii].

7- **معنى (حَافِظٌ):**

قد وظف الملا محمد صفة الله الحافظ في تفسيره لهذه الآية الكريمة **(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)** [الطارق: 4] ليبيّن أنَّ حفظه حاضر مع العباد قائلا: "تأملوا في الأحجار السماوية التي توقد النار بقوة مدهشة بين فترة وأخرى تقع على الأرض فهذه النيازك والشهب والصواعق مرة بعد مرة تصيب الأرض ماذا تعمل بها، فلو لم يكن الحفظ الإلهي والمدافعة الفطرية، فسيحترق الإنسان من بين هذه النيران وينمحي"[lxviii]. وقد جاء كوبي بأقوال عدة منها " المراد بالحافظ على قول الجمهور، حضرة الكبرياء، آمنا بالله، هو الرقيب الشاهد الخبير بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وإن قالت الملائكة: المراد كتابة الأعمال، بأمره، وترقب وتقرب أحوال المكلفين"[lxix]، وهو اسم فاعل مأخوذ من فعل (حَفِظَ)، والحافِظ هو الله تعالى، ومن أسمائه الحسنى الحافظ، والحفيظ على عباده، فتأويل الكلام إذن **(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)** من ربها، يحفظ عملها، ويُحصي عليها ما تكسب من خير أو شرّ[lxx]، والحَفيظ: المُوَكَّل بالشيء يحفَظُه. والحَفَظَةُ جمع الحافظ، وهم الذين يُحصُون أعمال بني آدَم من الملائكة[lxxi].

وفي اللغة جاء بمعنى المراعاة، كما قال ابن فارس:" (حَفِظَ) الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا"[lxxii].

والطبري فسره بحفظة يحفظون عملك، ورزقك وأجلك إذا توفيته يا ابن آدم قُبِضت إلى ربك[lxxiii].

وقال الفراء: "الحافظ من الله، يحفظها حتى يسلمها إلى المقادير"[lxxiv].

ولم يرتض هذا القول الملا كوبي إلا على تأويل التقريب العقلي فقال: "وقيل: هو العقل يرشدهم إلى المصالح[lxxv]،وبناء على هذين القولين، المراد هو العاقل البالغ، أما تفسيره بالملائكة الحفظة، بزعم أنهن يحفظن الإنسان، لا أعلم ماذا أقول؟ نعم صحيح أن الإنسان يحفظ من المقدرات، لكن جميع الملائكة لا يقدرن حفظه من القضاء المحتوم، بعيدا عن الجزع أقول: إن البلاء والمصائب والحروب في زماننا أصبحت كثيرة جدا، فمن أيّها سيحفظ؟ ليست عشرة، ولا مائة، بل هناك الآلاف ..حقيقة إن الحياة المليئة بالمشاكل، مكروهة وغير مرغوب فيها. نرجو رحمة الله تعالى ..نعم، إن الحفظ والتحفظ من القضاء العام ممكن، لذا ندعو في القنوت: (وقنا شرّ ما قضيت)، فالآن عمت المصائب، مصيبة الغلاء، والجفاف، والناس في عذاب وألم، وبعضهم في غاية السعادة، أصبح لديهم الفلس ألفا، في الحقيقة نرى حوادث، نضطر للاعتراف بحفظ الله تعالى .قوله (لمّا) بالشدة، هي قراءة أبي جعفر من قراء المدينة، وهي قراءة حمزة من قراء الكوفة، يقول ابن جرير: والحسن - يقصد البصري- هكذا قرأها"[lxxvi].

وللملا كوبي تفسير منفرد عما قاله المفسرون نتيجة لإعمال العقل والفكر في تأويل القرآن، وهو تفسيره للحافِظ في الآية الكريمة بـ (البدن)إذ قال: " ويفسره البعض بالعقل، وبناء على القولين، المراد به العاقل والبالغ. وأنا أقول: يمكن أن جسم الإنسان، فيه القوة والمناعة والدفاع، وإن لم يكن فيه هذا الدافع وهذا المانع، لما استطاع الإنسان أن يصمد أمام الآفات السماوية والأرضية ."[lxxvii].

8- **معنى (ٱلْفَرَاشِ):**

لم يرد ذكر الفراش في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، وذلك في سورة القارعة، حيث قال الله تعالى: **(يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ)** [القارعة: 4]،وقد جاء ذكره على سبيل التشبيه لحركة الناس عند البعث يوم القيامة. حيث ذكر الطبري (الفراش) معروف في تفرُّشه وخفته وانتشاره، وبه يضرب المثل في الطيش والهوج، يقال: أطيش من فراشة[lxxviii].

وجاء عن الأزهري في قَوْله: {النَّاسُ كَالْفَرَاشِ} "يريد كالغوغاء من الجراد يركب بعضه بعضا، كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض"[lxxix].

وذكر ابن منظور حال الناس في هذا اليوم بأنَّه مخرجون من قبورهم كالفراش المبثوث أي المنتشر، إشارة إلى كثرتهم وضعفهم واضطرابهم، وذلك لموج بعضهم في بعض، وركوب بعضهم بعضاً؛ لشدة أهوال ذلك اليوم[lxxx].

والظاهر أنَّ الانتشار يجمع بين التشبيهين: تشبيه الناس عند البعث بالفراش المبثوث، كما في الآية التي نحن بصدد دراستها : **(يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ)**، وتشبيههم بالجراد المنتشر، كما في قوله تعالى: **(كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) [القمر: 7]** ولكن هناك فرق في طبيعة الحركة، فالفراش يطير لا لجهة يقصدها، بل كل واحدة منها تذهب إلى غير جهة الأخرى، أما الجراد فتطير جميعها لجهة مقصودة، ولذلك قال بعض المفسرين: إنَّ الوصف في الآيتين لموقفين مختلفين يوم القيامة: أحدهما عند الخروج من القبور، يخرج الناس فزعين لا يهتدون أين يتوجهون، فيدخل بعضهم في بعض، فهم حينئذ كالفراش المبثوث بعضه في بعض، والثاني عند سماع المنادي فيستجيبون له ويقصدونه، فصاروا كالجراد المنتشر[lxxxi].

وقد وصف الملا محمد حال الناس في تفسيره لقوله تعالى **(يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ) [القارعة: 4]** بأنَّ " المراد به الدَّبَى، وهو صغار الجراد، وكما نُقل عن الفراء ويظهر في القاموس، أن الفراش هي جمع (فراشة)، وهي بمعنى الفراشة، هنا يمكن الكلام عن أنواع الفراشات، ويتم تصويرها، وأن لا يكون مثل تفسير الطنطاوي مشتتا، بل لكل مقام مقال، والخلاصة: أن البشر يجتمعون في ميدان المحشر بكثرة وضعف وذلك وينتشرون هناك، ويمكن أن يكون هذا الحال في وقت النفخة الأولى."[lxxxii].

ولذلك يتعجب الإنسان من دقة هذا التشبيه القرآني المعجز، وهذا يدفع الباحث إلى التأمل والتفكر في هذه الحشرة اللطيفة ودورة حياتها وحركتها وما فيها من إعجاز يستحيل خلق مثلها.

والتفسير بالذلة والضعف والاضطراب والانتشار ذكره أبو السعود إذقال: "يكونُ الناسُ فيهِ كالفراشِ المبثوثِ في الكثرةِ والانتشارِ والضعفِ والذلةِ والاضطرابِ والتطايرِ إلى الداعِي كتطايرِ الفَراشِ إلى النارِ"[lxxxiii].

9- **معنى (ٱلْوَسْوَاسِ):**

(الوسوسة) عند أهل اللغة عموما هي: "الوسوسة: حديث النفس، يقال: وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو. والوسواس بالفتح: الاسم، مثل الزلزال والزلزال» "[lxxxiv]. وعند الفراهيدي الوَسواس: اسم الشّيطان[lxxxv]. وَقَالَ الفرّاء: "الوِسْواس بِالْكَسْرِ المَصدَر، وكلُّ مَا حَدَّثك أَو وَسْوَس إِلَيْك؛ فَهُوَ اسمٌ"[lxxxvi]. والوسواس اسم مشتق من الفعل وسوس، ووسوس أي تحدث بحديث خفي غير مسموع[lxxxvii]. "ويقال لهَمْسِ الصائدِ والكلابِ وأصوات الحلى: وسواس"[lxxxviii].

وقد ذكر الملا محمد كويي أنَّ معنى اللفظة في الأصل صوت الحلي والسلاسل ثم استعير لصوت وسوسة القلب الذي يشعر به من خواطر خفية، فقال في تفسير قوله تعالى: **(مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ)**[الناس: 4] "الوسواس هو اسم مصدر (وسوس) وهو صوت الحلي والسلاسل المنبعث من السلسلة المتدرجة، ثم استعمل لما يخطر في القلب من سوء، فالمراد بالوسواس هنا الشخص الذي يلقي الوسوسة في قلوب الناس يظهر أنَّ شره كبير جداً، إذ الإنسان في مقام المربوبية والتربية الطبيعية والشرعية والمملوكية والعبودية لحفظه وحرزه من هذه الداهية والفساد، يتضرع ويناجي ربه برب الناس ملك الناس إله الناس أنْ يقيه وسائر البشر منه، فالداعي حين يناجي ربه، فهو بحسب حاله يناجي، يعني صاحب الوصف ينادي بحسب حاله... فالمريض حين يقول يا رب يعني يا شافي، والسائل حين يقول يا رب يعني يا مجيب ، والفقير حين يقول يا رب يعني يا مغني، وهكذا صاحب الحوائج يقول يا رب يعني يا قاضي الحاجات، والمتردي حين يقول يا الله يعني يا حافظ يا حفيظ وهكذا ، فالوسواس كما يقول الزمخشري صار اسماً لإبليس[lxxxix] الخناس ينسحب ويختفي ثم يعود مثل الذباب فتطرده فيعود كما في اسمه (ذب اب)[xc]، فالإنسان عاجز عن الخلاص عنه"[xci].

وللمفسرين أيضا أقوال لهذه الكلمة منهم الطبري بقوله: "وقوله: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ} يعني: من شرّ الشيطان (الْخَنَّاسِ) الذي يخنِس مرّة، ويوسوس أخرى، وإنما يخنِس فيما ذُكر عند ذكر العبد ربه"[xcii].

وقد ذُكر في تفسير (مفاتيح الغيب) للرازي الاجتماع بين نوعين من الوسوسة وهما وسوسة الشيطان ووسوسة النفس إذ قال: "وتكشف عن وجه الوسواس الخناس، وهو أنه إما أنْ يكون إنسانا، أو شيطانا.. من عالم الإنس، أو عالم الجن.. والوسواس الخناس- كما قلنا- كائن لا يكاد يرى شخصه، حين يوسوس، حيث يتدسس إلى من يوسوس إليه خفية، ويدخل عليه من حيث لا يشعر، ولهذا جمع الله سبحانه وتعالى بين الوسواس من عالم الإنس، والوسواس من عالم الجن.. فالإنسان الذي يوسوس للناس بالسوء، ويغريهم به"[xciii].

ويقول الطنطاوي "والوِسواس بكسر الواو الأولى مصدر، وبفتحها الاسم، وهو من أسماء الشيطان، "الَّذِي يُوسوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ" [xciv].

يبدو أنَّ الملا كويي استفاد من قول الرازي، ويرى أنَّ وسوسة النفس أخطر من وسوسة الشيطان بقوله: "وسوسة النفس أسوأ من وسوسة الشيطان، فوسوسة النفس دائمة فلا تنتهي، وهي معك دائما، وأما وسوسة الشيطان قد تذهب، وتلتصق بشيء اخر، فتنشغل به، وأما وسوسة النفس، فهي معك فلا تنفصل عنك، فعلاجها في غاية الصعوبة، فيضطرب صاحبها كثيرا، فلا ترفع تأثيرها عليه إلى أنَّ تسوقه إلى ما تشاء"[xcv].

وقد جاء في القرآن الكريم ثلاثة أنواع من الوسوسة (وسوسة النفس) وهي في قوله تعالى: **(وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ)** [ق: 16].

و(وسوسة الشيطان) وهم شياطين الجن: **(فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ)** [طه: 120]، ووسوسة الشياطين والإنس: كما في قوله تعالى (**مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ**)[الناس: 4].

وتدل هذه الآيات الثلاث على أنَّ هذه الوساوس التي يصاب بها الإنسان تكون من الجن، ومن بني آدم، ومن النفس الأمارة بالسوء، ونصَّ العلماء على أنَّ الإنسان لا يعاقب على ما توسوس به نفسه من المعاصي ما لم يعملها أو يتكلم بها.

10- معنى (غلف):

قال ابن الفارس في تفسير(غَلَفَ) "الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ، تَدُلُّ عَلَى غِشَاوَةٍ وَغِشْيَانِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ. يُقَالُ: غِلَافُ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ. وَقَلْبٌ أَغْلَفُ: كَأَنَّمَا أُغْشِيَ غِلَافًا فَهُوَ لَا يَعِي شَيْئًا. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى: **(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)** [البقرة: 88]، أَيْ أُغْشِيَتْ شَيْئًا فَهِيَ لَا تَعِي"[xcvi]. وقد ذكر الفراهيدي أنَّ قلب أغْلَفُ كأنَّما غشي غِلافاً فلا يعي شيئاً[xcvii]. وهو "جمع (أغلف) مستعار من الأغلف الذي لم يُختَنْ أي مُغشّاة بأغشية جِبِلّيةٍ لا يكاد يصل إليها ما جاء به محمدٌ صلَّى الله عليهِ وسلم ولا تفقه"[xcviii].أما الأزهري فقد أشار إلى أنَّ من قَرَأَ: (غُلُفٌ)، بالضم فَهُوَ جمع غلاف، أَي قُلُوبنَا أوعيةٌ للْعلم، كَمَا أَنَّ الغِلافَ وِعاءٌ لما يُوعَى فِيهِ[xcix].

ويقال غلف قلبه لم يعِ الرشد كأَنَّ على قلبه غلافا فَهُوَ أغلف[c]، وقلوبٌ غُلْفٌ: مغلقة قاسية، لا تقبل موعظة، ولا يصل إليها قول[ci]وقيل أصله غلف جمع غلاف فخف، والمعنى أنها أوعية للعلم لا تسمع علماً إلا وعته، ولا تعي ما تقول[cii]، وذهب آخرون إلى أنَّ معناها "قُلُوبُنا غُلْفٌ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا لَا تَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَلَا غَيْرِهِ"[ciii]، وفي التفسير الوسيط جاء بمعنى" أنهم قالوا: إنَّ قلوبنا غلف أي أوعية للعلم شأنها في ذلك شأن الكتب، فلا حاجة بنا يا محمد إلى ما تدعونا إليه، لأننا عندنا ما يكفينا"[civ].

وفسَّر الملا كويي لفظ (غلف) في قوله تعالى-: **(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)**، على معنى القلب المحفوظ من الصدأ، فكأنَّ قلوبنا مثل المرآة أو السيف المذهَّب في غمده، لم يصبه غبار، فلا حاجة إلى التصقيل، فلا حاجة لنا إلى الرسول"[cv]. وهذا التفسير مغاير لما ذهب إليه أهل اللغة والتفسير في معنى (قلوبنا غلف).

فكان ما ذهب إليه الملا محمد كويي استدراك جميل إذ فسَّر القلب المغلَّف بأنَّه القلب الذي لم يحتج إلى التغليف لصفائه غير المحتاج إلى التصقيل، إقراراً منهم أنَّ قلوبهم صافية لا حاجة لها إلى الرسول ينوّرها[cvi].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

1. تفسير الملا محمد كويي هو أوَّل تفسير مكتوب باللغة الكوردية، وهو موسوعة كبيرة يحوي علوماً شتّى، والعلوم اللغوية من تلك العلوم المهمَّة التي لجأ إليها هذا المفَسِر في تفسير آيات القرآن الكريم وتوضيحها، فيبدي فيه آراءه، معتمداً على فكره اللغوي ومطالعاته الواسعة على كتب اللغة.
2. أخذ الملا محمد المعاني اللغوية من كتاب الصحاح للجوهري والقاموس المحيط للفيروز آبادي وتفسير الكشاف للزمخشري..
3. إنَّ أسلوب الملا محمد في توجيه المفردات القرآنية هو الأخذ بالتأويلات التي تنسجم مع العقل وواقع الحال، وهذا الذي نراه في تفسيره بوضوح. كتفسيره لـ (طه) و(الفراش).
4. يستدرك الملا محمد كويي على اللغويين في التوجيه المعجمي للكلمات، إذ فسَّر مثلاً القلب المغلَّف بأنَّه القلب الذي لم يحتج إلى التغليف لصفائه غير المحتاج إلى التصقيل، إقراراً منهم أنَّ قلوبهم صافية لا حاجة لها إلى الرسول ينوّرها، على حين وجَّهها اللغويون والمفسرون بالقلب الذي فيه غلاف يحجبه عما يقال له.
5. يأخذ الملا محمد بتنوع الضبط الصرفي للكلمة ويقوم بتوجيهها، من ذلك لفظ (النعمة) التي هي من المثلثات اللغوية، إذ تلفظ بضم النون وفتحها وكسرها، فوجَّه معانيها، ورجّح المعاني التي تأتي في فتح النون (النَّعْمَة) وهي التنعم والعيش الرغيد وكثرة المال والولد.

6. يعمل الملا كويي العقل والفكر في التأويل القرآني ويأتي بآراء منفردة عما قاله المفسرون، ومن ذلك تفسيره للحافِظ في قوله تعالى: ((إن كلُّ نفسٍ لمَّا عليها حافِظٌ)) ببدن الإنسان؛ لأنَّ فيه القوة والمناعة والدفاع، ولولا ذلك يتعرض الأنسان للآفات السماوية، والأرضية فلا يقاومها.
7. يجمع الملا محمد بين المعاني الحسية والمعاني الذهنية عن طريق الاستعارة، كتأويله للفظ (المثوبة) الدال على العسل وتفسيره بحلاوة الإيمان، فجمع بين حلو مذاق الإيمان، وطعم العسل استعارة لطعم العسل ومذاقه للإيمان والعمل الصالح، فالجامع بينهما هو الحلاوة الحسية للعسل، والحلاوة المعنوية للإيمان.

Directing the issues of the name dictionaries in Mulla Muhammad’s interpretation

Amir Rafiq Awlla[1] - Hataw Ali Ahmwd[2]

[1]Department of Arabic Language, College of Arts, Soran University, Soran, Kurdistan Region, Iraq.

[2]Department of Arabic Language, College of Education, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

Mulla Mohammadi koye has translated the Holy Qur'an into Kurdish under the title (The Kurdish translation of God’s speech) in four volumes which includes various sciences, such as Fiqh (jurisprudence), Usul fFqh (principles of jurisprudence), beliefs and science of sociology and Linguistics .

Mulla Muhammad has used his linguistics knowledge to interpret and explain the verses of the Holy Qur'an, including the sciences of dictionary, morphology, syntax,and grammar to explain the purposes of God’s speeches.

This study also sheds light on these linguistic subjects that have been used by Mulla Muhammadi Koyee in the interpretation of Holy Quran. Depending on his knowledge of morphology, he discussed some morphological subjects, in this way he introduced his linguistic beliefs.

Keywords: Interpretation, Mullah Mohammed Koyi, Issues, dictionary, name.

المصادر

إرشـاد العقل السـليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السـعود العمادي محمد بن محمد بن مصـطفى (ت ٩٨٢هـــ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الأســتاذ الملا محمد الكويي: رئاســة تحرير مجلة گلاوێژ (علاءالدين ســجادي) مجلة گلاوێژ العدد(11) الســنة الخامســة 1944م، مطبعة، المعارف.

أسرة جلي زادة: مغديد حاجي: مجلة كاروان(المسيرة) العدد (13) لسنة 1983م الأمانة العامة للثقافة والشباب/ أربيل.

إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصــطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـــ)، دار الإرشــاد للشــئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، ١٤١٥ هـ .

أنوار التنزيل وأسـرار التأويل، ناصـر الدين أبو سـعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشـيرازي البيضـاوي (ت ٦٨٥هـــ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 - ١٤١٨ هـ .

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشـر الهجري، يونس الشـيخ إبراهيم السـامرائي، وزارة الأوقاف والشـؤون الدينية الطبعة: 1402 هـ/ 1982.

تأويلات أهل السـنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصـور الماتريدي (ت ٣٣٣هـــ)، المحقق: د. مجدي باسـلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السـديد وتنوير العقل الجديد من تفسـير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤.

التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـــ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسـالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سـعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسـبكه وتنسـيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠ هـ.

تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط1.

تفسـير القرآن (وهو اختصـار لتفسـير الماوردي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السـلام بن أبي القاسـم بن الحسـن السلمي الدمشـقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط1، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

تفسـير القرآن الحكيم (تفسـير المنار)، محمد رشـيد بن علي رضـا بن محمد شـمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط1، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ط1، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1 .

تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، سنة ١٤١٩هـ.

تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط1 - ١٤٢٣ هـ.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ٢٠٠١م.

جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، (1420هـ / 2000 م).

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

ديوان النابغة الذبياني، عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط3، 1996م.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١هـ)، دار المعرفة، ط1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، (1415هـ).

زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 - ١٤٢٢ هـ.

سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، (1421هـ/ 2000م).

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

صفحات من حياة الملا محمد الكويي: مغديد حاجي، القسم الأول والثاني مجلة المجمع العلمي العراقي-الهيئة الكردية- العدد 12لسنة 1985 والعدد 14 لسنة 1987م.

العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- بيروت، د.ط، د.ت.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه– بيروت، ط1 - ١٤١٦ هـ.

القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط8، (1426هـ / 2005 م).

الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر ط3، (1408هـ / 1988م).

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط3، (1407هـ).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة ، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ

لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر- بيروت- لبنان، ط3، (1414هـ).

محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 - ١٤١٨ هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 - ١٤٢٢ هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

معاني القرآن للأخفش [معتزلى]: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، (1411هـ / 1990م).

معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1 ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1.

معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 - ١٤٢٠ هـ

مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، ١٩٨٨ م.

الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ط: ١٤٠٥ هـ .

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

هوامش البحث:

1. ينظر: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، تأريخ علماء بغداد في قرن الرابع عشر الهجري: 258، تأريخ أسرة جلي: 181-185
2. ينظر: صفحات من حياة ملا محمد الكويي: 414/1
3. ينظر: تأريخ أسرة الجلي:ة181-185.
4. ينظر: صفحات من حياة الملا محمد الكويي: 419/1 الهامش
5. ينظر: الأستاذ ملا محمد الكويي: 46.
6. ينظر: تأريخ اسرة جلي: 189
7. التفسير الكوردي105/1
8. ينظر: الفيروزآبادى، القاموس المحيط: 64
9. ابن فارس، مقايس اللغة 394/1
10. الطبري، جامع البيان : 2/ 371.
11. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1/ 98.
12. التفسير الكوردي105/1.
13. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 1/ 360 ، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: 178
14. التفسير الكوردي: 708/1.
15. ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/ 481.
16. الصنعاني، تفسير عبد الرزاق: 2/ 78.
17. ينظر: الطبري، جامع البيان: 12/ 430.
18. ينظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 2/ 37، و الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 4/ 422.
19. ينظر: السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار : 1/ 265.و الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير: 2/ 20.
20. ينظر: ابن جني، لمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 1/ 249.
21. ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 234/3، ابن عاشور، التحرير والتنوير: 8 / 127، و القاسمي، محااسن التأويل: 5/ 57.
22. الطبري، جامع البيان :12/ 428.
23. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 51/5.
24. ينظر:، البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل :3/ 13، و أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :3/ 227، و الطنطاوي، التفسير الوسيط :5/ 271، و الشوكاني، فتح القدير:2/ 235.
25. ابن فارس، مقاييس اللغة: 104/6.
26. ينظر: سيبويه، الكتاب: 3/ 268

27. ينظر: الطبري، جامع البيان:16/ 546. و ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 9/ 350، و الأخفش، معانى القرآن: 2/ 406، والخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 3/ 32، و السيوطي، تفسير الجلالين:332.

28. لَبِيد بن ربيعة بن مالك ، ديوان لبيد : 57

29. الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: 330/1، وينظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه : 3/ 156، و الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/ 377،و الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن : 15/ 363، والتفسير الوسيط للواحدي: 3/ 26، و الطنطاوي، التفسير الوسيط: 7/ 537.

30. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 9/ 350، و مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 2/ 401.

31. عباس عبد الساتر، ديوان النابغة الذبياني: 27.

32. ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز : 3/ 76. و الواحدي ، والواحدي التفسير البسيط: 11/ 479. و ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 2/ 507.

33. ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 3/ 195، و ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 350، و والواحدي، التفسير البسيط: 12/ 429، و الزمخشري، الكشاف: 2/ 545، و النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 4/ 182، و أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 5/ 39، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 3/ 51.

34. التفسير الكوردي: 317/2.

35. الفراهيدي، العين: 3/ 347

36. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 195

37. ابن فارس، مقاييس اللغة :3/ 407.

38. الطبري، جامع البيان: 268/18، وينظر: الأخفش، معانى القرآن: 2/ 442، والتفسير الوسيط للواحدي : 3/ ، و الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 266، و مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 3/ 20، وتفسير يحيى بن سلام: 1/ 251،

39. ينظر: سر صناعة الإعراب: 2/ 204، و ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم : 9/ 251.

40. ينظر: تفسير السمعاني: 3/ 319، وتفسير العز بن عبد السلام: 2/ 292.

41. xli.ينظر: الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 17/ 493، وابن الخطيب، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: 2/ 447.

42. ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط : 9/ 85.

43. ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: 7/ 4607.

44. التفسير الكوردي: 539/2

45. الفراهيدي، العين : 6/ 154.

46. ابن فارس، مقاييس اللغة : 5/ 396.

47. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : 2/ 594.

48. ينظر: الطبري، جامع البيان : 22/ 495، والشوكاني، فتح القدير: 5/ 126.

49. ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 3/ 166، و الزمخشري، الكشاف: 4/ 443، و الشوكاني، فتح القدير: 5/ 126، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 5/ 224.

50. ينظر: القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: 13/ 244،

51. ينظر: الفراء، معاني القرآن: 3/ 333، و مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان: 4/ 159، والماوردي، النكت والعيون: 5/ 389، و الزمخشري، الكشاف: 4/ 417.

52. ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة : 9/ 416

53. ينطر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/ 193، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 4/ 305

54. ينظر: الآلوسي ، روح المعاني: 14/ 45.

55. التفسير الكوردي: 3/ 699.

56. ابن فارس، مقاييس اللغة : 5/ 446، وينظر: جمهرة اللغة : 2/ 953

57. الواحدي، التفسير الوسيط : 15/ 160. وينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 641.

58. ينظر: روح المعاني: 11/ 321، و تيسير التفسير للقطان: 3/ 125 .

59. ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 270.

60. التفسير الكوردي: 4/ 272.

61. الفراهيدي، العين :5/ 96-99.

62. ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 449.

63. ينظر: الفراء، معاني القرآن: 3/ 254.

64. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 5/ 311، والواحدي ، التفسير البسيط :23/ 403، والقِنَّوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن:15/ 175

65. الطبري، جامع البيان :24/ 288.

66. الطنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 352، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير :31/ 117.

67. التفسير الكوردي 443/4

68. التفسير الكوردي: 444/4

69. التفسير الكوردي443/4.

70. ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 734، ومحمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 15/ 300.

71. ينظر: الفراهيدي، العين : 3/ 198.

72. ابن فارس، مقاييس اللغة :2/ 87.

73. ينظر: الطبري، جامع البيان : 24/ 353.

74. الفراء، معاني القرآن: 3/ 255.

75. ينظر: الشوكاني، فتح القدير: 5/ 508، و الطنطاوي، التفسير الوسيط : 15/ 353.

76. الطنطاوي، التفسير الوسيط :15/ 353.

77. التفسير الكوردي 443/4

78. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 165، والميداني، مجمع الأمثال: (1/ 438):

79. الأزهري، تهذيب اللغة: 11/ 237.

80. ابن منظور، لسان العرب: 6/ 330.

81. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 130، والزحيلي، التفسير المنير : 27/ 153.

82. التفسير الكوردى 598/4

83. أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : 9/ 193

84. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 3/ 988،و ابن منظور، لسان العرب: 6/ 255، والصحاح في اللغة والعلوم: 5731، و ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 539.

85. ينظر: الفراهيدي، العين :7/ 335.

86. ينظر: الفراء، معاني القرآن: 3/ 283، و الأزهري، تهذيب اللغة:13/ 92.

87. القرطبي، ، الجامع لأحكام القرآن: :20/ 263.

88. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 3/ 988.

89. ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 823.

90. الزمخشري، الكشاف: 4/ 829.

91. التفسير الكوردي: 4/690

92. الطبري، جامع البيان :24/ 709

93. الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: 1/ 226،وينظر: عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن :16/ 1750

94. الطنطاوي، التفسير الوسيط :9/ 161

95. التفسير الكوردي 690/4

96. ابن فارس، مقاييس اللغة 4/ 390

97. ينظر: الفراهيدي، العين 419/4.

98. أبو السعود، إرشاد العقل السليم ، إلى مزايا الكتاب الكريم127/1.

99. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة 8/ 132

100. ينظر: المعجم الوسيط 2/ 659

101. ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة 2/ 1635

102. ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل :1/ 93

103. الشوكاني، فتح القدير: 1/ 131

104. الطنطاوي، التفسير الوسيط : 3/ 376

105. ينظر: التفسير الكوردي 93/1

106. التفسير الكوردي 93/1